

اصابعى ، وأن أروى عطشى وأشبع جوعى وأطفىء تلك النار  
المتأججة فى أحشائى ، فاستقر رأبى على أن أذهب للقيها . .  
وبدأت الشمس فى الغروب فانتابنى قلق ولفتنى حيرة ،  
وأرهننت حواسى ودق قلبى وجعلت أزقر فى صوت مسموع ،  
وانبثقت فى جوفى مشاعر متباينة متصارعة ، فانطلقت الى زوجتى  
لأنتشل روحى من تلك الدوامة التى أدور فيها وقلت لها .  
- اننا ذاهبان الليلة الى سينما متروبول .

وخرجت أنا وزوجى وسرنا فى الشارع الجديد الذى شق فى  
حديقة الأزيكية ، فلما وقع بصرى على ككشك الموسيقى الملقى على  
جانب الطريق فى اهمال كامرأة عجوز ، أحسست غصة فى حلقى  
ودمعة تترقرق فى مثلتى . . وانطلقت صامتة أمضغ حزنى وحدى  
. . . حتى إذا بلغنا شارع فؤاد وقفت زوجى تنتظر فى واجهات  
الحال . . ووقع بصرى على مرآة قريبة منى فأدمت النظر الى  
وجهى ، فلما لمحت تلك الشعرات البيض التى نبتت فى رأسى  
استشعرت أسى ، وتيقنت أننى أصبحت أعيش على هامش الحياة  
ككشك الموسيقى القابع الآن فى ذلة على جانب الطريق . . بعد أن  
كان ينبض بالقوة ويبعث فى النفوس الآمال . .